هذه الرؤى للاستفادة منها ماديا وسياسيا على المستوى الدولى.. ولكى نستطيع أن نعالج هذا الأمر الذى شكل قبول ثقافات نوهنا عنها فى مقالين سابقين

كثقافة القهر وثقافة الغش والفساد السلوكى والوظيفى.. ننظر فى رؤى البعض للأسباب التى دفعت الأسرة إلى هذا الطريق المؤدى إلى جفاف العاطفة وقبول الرضا بعدم الفوارق الذى انسحب على ممارسة الفرد فى مجموع الوطن والانتماء..

وأولها: كما نهونا فى المقال السابق قد يرجع إلى هذا الكم من غزو الثقافات المختلفة والقيم المغايرة لقيمنا جراء الانفتاح الارادى واللا ارادى على العالم فى السنوات الأخيرة.. والأخطر. هو هيمنة هذه الثقافات على عقول السواد الأعظم من الشباب والمرأة ورجال ظنوا أنهم بذلك يحققون شكلا أفضل لحقوق المرأة والأسرة والإنسان.. إلى جانب رؤى أخرى ترى أن الأسباب فى عدم التوعية الدينية لطبيعة العلاقات الأسرية التى يؤدى عدم فهمها والعمل بها إلى ضياع مرجعية رحيمة وهامة قادرة على عودة الأمور إلى مسارها الصحيح فى الأسرة عند احتدام الخلاف بينها أو العمل بها برضى يحقق الأمن للجميع ويقضى على الكثير من مشاكل المجتمع فى هذا الإطار.. لكن المشكلة تكمن فى عدم وعى وثقافة الكوادر التى تتخاطب فى مثل هذا الجانب.. وعدم قناعة البعض بأن هذه القيم والقواعد تستوعب كل مفردات الأسرة فى العصر الحديث المسببة لهذه المشاكل الأسرية وهى مفردات لا تجد الأسرة الجواب العملى الكافى فيها عند هؤلاء.. الجانب الأخر من أسباب المشكلة، كما يراه البعض يكمن فى.. عدم توفر الكثير من الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة.

التى يجعلها لا تهتم إلا به أولا رافعة شعار نحيا أولا ثم ننظر بعد ها كيف نحيا.. والذى يقابله عنصر أسرى يملك ما يفوق احتياجاته.. وبدلا من أن يتفضل بها على من لا يملك أخذ يبحث كيف ينفق ليسد فراغ نفسه من الداخل وفراغ وقته وإشباع نزواته حتى يشعر بالحياة.. وللحديث بقية

ثقافة الغش..

لا أدرى كيف يصل هذا المقال إلى كافة عموم مدارس وجامعات مصر المحروسة.. ربما يكفينى هنا أن يصل إلى السادة وزيرى التعليم والتعليم العالى للتنبيه ولفت النظر لخطورة السماح بالغش فى المدارس والجامعات لا على العملية التعليمية وحدها.. و حالة التعليم فى مصر.. ولكن لخطورة ترسيخ ثقافة الغش على المجتمع بأثره.. واثر ذلك على جوانب حياتنا المختلفة.. وعلى مستقبل هذا الجيل.. ماذا ننتظر من طفل فى التعليم الاساسى يفاجأ أول ما يفاجأ أن مدرس فصله ومربيه يغششه كى ينجح.. ثم يستقبل شهادته وهى مسطورة بنتيجة يعلم هذا الطفل جيدا أنها كاذبة.. اسألوا عن اثر هذا علماء النفس والاجتماع من مستشارى الوزارتين.. إن اشد ما نعانيه الآن هو ناتج من عملية غش جماعى يمارسها المجتمع بأثره.. أن معاناتنا من الغش.. سواء كانت من غشاش أصبح عمله اليومى هو الغش.. واكبر همه هو كيف يطور أسلوبه الغشوى ليحقق اكبر استفادة من هذا المجتمع.

الـذى لا ينتمـى إليـه إلا فـى الأوراق الرسـمية فقـط.. أو مـن غيـره فالنتيجـة واحـده.. الغـش لا يساوى إلا الخيانة فعلا والكذب قولا.. بداية ممن يبيـع الـوطن إلـى مـن يبيـع الحـر نكـش.. فالجاسـوس كـالموظف المرتشـى كالبـائع الـذى يظهـر مـن بضـاعته أحسـن مـا فيهـا ويخفـى سـوأتها.. و الخـائن للأمانـة بأشـكالها المختلفـة المهنيـة وغيرهـا.. وقائـل الـزور غشـاش.. ولخطورة هذا الفعل على المجتمع.. نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبتسم ولم يصمت ولم يساوم.. عندما خرج من المسجد بعد مطر خفيف نـزل بالمدينـة.. ورأى رجلا يبيـع تمـرا.. فلمـا اقتـرب منـه بقصد الشراء أو السوءال عن أحوال الرعيـة.. ضرب يده الشريفة فى كومـة التمر يتحسسه.. فلما وجد به تمرا خفى مبللا.. سأل الرسول الكريم عن هذا التمر المبلل..

أجاب الرجل.. أنه تمر إصابته السماء.. فما كان من رسول الله إلا قولـه.. من غشنا فليس منـا.. ويقول فيه رب العزة.. ترونـه صغيرا وهو عند الله عظيم.. وفى الإسلام كل بيع فيه غش فهو باطل وكل تعامل بغش محرم شرعا..

والغش فى الإنسانية عمل وقول ترفضه الفطرة السليمه..

أقـول هـذا بمناسـبة موسـم الامتحانـات القـادم.. مخاطبـا فئـة مـن المدرسـين بـاعوا ضـمائرهم.. وحـددو وجـودهم فـى المـدارس والفصـول الدراسية لغرض واحد هو جمع اكبر عدد من التلاميذ فى دروس خصوصية.. وليس لمهمتهم التعليمية والتربوية والتفاعلية من جيل الأستاذ إلى جيل التلميذ وخلق نشىء جديد.. بل جعل مقياس نجاحه المهنى هو جذب اكبر عدد من التلاميـذ لدروسـه الخصوصـية.. والأخطـر أن يتدخل بشكل سافر فى مساعدة تلميذ الدرس الخصوصى لاجتياز امتحانه بالغش..

بل وتطور الأمر إلى بيع هذا المدرس الامتحان..

حتى رسخ فى عقل التلميذ وولى أمره أن الغش أمـر طبيعـى وضـروري أحيانـا للنجـاح ومقبـول عرفا.. كما إن الرشوة ضرورية لقضاء الموظف مصـلحة المـواطن.. حتـى ترسـخت فينـا ثقافـة الغش وقبولها على إنها عمل بديهى لممارسة الحياة والأعمال بشكل امن وسريع.. فماذا ننتظر ممـن تربـى فـى مراحـل تعليمـه الأولـى علـى أن الغش عمل غير مرفوض إلا من قلة لا مصلحة لهـا فـى حالـة غـش بعينهـا.. أمـا إن كـان لهـا مصـلحة فتسـعى إليـه وتقبلـه.. كالمراقـب فـى اللجنـة يشـدد علـى التلاميـذ.. بينمـا هـو يسـعى لتسهيل مهمة قريب له فى لجنة أخرى.. والمدير فى العمل يعنف موظفيه.. ويتوسط لغيره..

لذا أدعوا السادة الدكتور أحمد ذكى بدر وزير التربية والتعليم.. والدكتور وزير التعليم العالى التوعية من الآن فى المدارس والجامعات على خطـورة التسـامح مـع مـن يثبـت عليـه الغـش.. والتشديد على من يقوم بالغش فى الامتحانات القادمة وعلى من يساعد عليه أو يسهله.. حتى تكون النتائج حقيقية تتمتع بالعدل والمساواة من ناحيـة.. ولا ترسـخ قبـول ثقافـة الغـش فـى المجتمع من ناحية أخرى